Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فَان تَقْتُلوني تَقْتُلوا بي سَيِّداً وإنْ تُطْلِقوني تَحْرُبُوني بِمَالِيَا
أحَقّاً عبادَ اللهِ ان لَسْتُ سَامِعاً نشيدَ الرِعاءِ المُعْزِبينَ الْمَتَالِيَا

. . .

كَأنّيَ لم أرْكَبْ جَوَاداً ولم أقُلْ لِخَيْلِيَ: كُرّي نَفّسِي عن رِجَالِيَا

بدأ عبدْ يغوث قصيدته هذه بنهي صاحبيه عن لومه، وربما يقصد قومه بني الحارث، إذ يكفي ما هو عليه من البلاء، واللّوْم لا يعود على أحد بالخير، ورجا من يأتي العروض (مكة والمدينة وما حولهما، وقيل واليمن أيضاً) ان يبلّغ أصحابه من نجران أن لا لقاء بعد الآن، وهذا يدل على اقتناعه أنه سيقتل، ثم انحى على قومه وحلفائهم باللوم لهزيمتهم يوم الكلاب. وانه لو أراد الهرب والهزيمة، لنجّته فرس أصيلة تسير في المقدمة دائماً، وتترك الخيل الجياد وراءها، ولكنه فضّل البقاء ليحمي الذمار، رغم أن الرماح كانت تصيب المُدافع.

لقد ربط آسروه لسانه بسير يضفر من جلد، أو كمّوه بالنسعة، وربما المقصود معنى مجازياً، أي أن تصرفاتهم معه منعته عن مديحهم، فطلب أن يفعلوا به خيراً ليطلق لسانه بشكرهم.

وخاطبهم قائلاً:

أمّا وأنكم قد ملكتم أمري فكونوا متسامحين، وأنا لم أقتل صاحبكم «النعمان بن جساس» حتى أقتل به، فإن قتلتموني فقد قتلتم سيداً، وان تطلقوا سراحي أعطكم كل ما أملك، ثم صرخ مستفسراً مستنكراً: أحقاً سأقتل ولن أسمع بعد الآن غناء الرّعاة المتنحين بابلهم، وكأني لم أكن ذلك الفارس المقدام الذي يكرّ ليبعد الاعداء عن أصحابه.

يتبين لنا مما تقدم أن «عبد يغوث» الشاعر الأسير، المجهز للقتل يبدأ قصيدته بمطلع وجداني، ثم ينتقل إلى تقريع قومه، ويعرض مناقب رجولته، ثم يحاول أن يجد سبيلاً للعفو عنه بما يشبه الرجاء والتمني واثارة النخوة في رؤوس بني تميم، انه حب الحياة، ثم يعبر عن الحنين إلى جمال الحياة (نشيد الرعاء) وإذ به يبدو عليه اليأس، ويدرك أن حياته الماضية ذهبت هباء فيقول:

كأني لم أركب جواداً، ولم أقل لخيلي: كرّى نفسي عن رجاليا